عوامل الشخصية المنبئة بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة

Personality factors predicting burnout level among special education teachers

فايزة لحول*

جامعة خميس مليانة (الجزائر)، الايميل: faizalahoual1@gmail.com

تاريخ الاستلام:15-09-2020 تاريخ القبول: 04-04-2021 تاريخ النشر: 28-06-2021

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، والكشف عن مدى إسهام عوامل الشخصية الخمسة الكبرى المتمثلة في: العصابية، الانبساطية، الصفاوة، الطيبة ويقظة الضمير في التنبؤ بالاحتراق النفسي لمعلم التربية الخاصة، من خلال دراسة ميدانية على عينة قوامها 50 معلما من العاملين بالمراكز الطبية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا، مدرسة المعاقين سمعيا، ومدرسة الأطفال المعاقين بصريا بولايتي عين الدفلى والشلف.

تم اتباع المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي (1984) ومقياس عوامل الشخصية الخمسة الكبرى لـ (كوستا وماكري1998)

توصلت النتائج إلى: وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، مع إمكانية التنبؤ بالاحتراق النفسي لديهم من خلال عامل الطيبة، حيث فسر العامل ما نسبته حوالي 18,2% من تباين درجات المعلمين في الاحتراق النفسي.

الكلمات المفتاحية: احتراق نفسي؛ معلم، تربية خاصة؛ تنبؤ؛ شخصية.

Abstract:

The study aimed to detect the level of burnout among special education teachers, and to reavel the contribution of the big five personality factors (Neuroticism, Extraversion, Agreeableness, Opness to experience and Conscientiousness) to the prediction of burnout among special education teacher, the study sample incuded 50 teachers, Of the workers in the pedagogical medical centers for the mentally handicapped, the Deaf Young School and the Visually Impaired School in Ain Defla and Chlef.

The descriptive approach was followed, we used the Maslach Burnout test (1984), and the Five Big Personality Factors test for Costa & Mc Crae (1998).

Results of the study indicated that special education teachers suffer from high level of burnout, Results also indicated predictability of burnout through one factors : Agreeableness, where the factor explained about 18.2% of burnout.

Keywords: Burnout; Teacher; Special education; Prediction; Personality.

المؤلف المراسل:

1- مقدمة

يأتي العمل مع ذوي الإعاقة في مقدمة المهن التي يمكن أن تولد مشاعر الإحباط لدى العاملين، لما تقتضيه هذه المهنة من متطلبات التعامل مع فئات متنوعة من الأشخاص غير العاديين، الذين يعانون من الإعاقات الحركية، العقلية، السمعية والبصرية وغيرها من الإعاقات المتعددة.

كما أن تعليم هذه الفئة هو تعليم فردي خاص يتطلب مناهجا وخططا تعليمية خاصة وأنماطا وخدمات ووسائل مساندة وتدريبية تختلف عن تلك المستعملة مع التلاميذ العاديين، بالإضافة إلى الخصائص التي تتميز بها كل حالة من أي إعاقة، مع انخفاض قدراتهم وإمكانياتهم وتنوع وتعدد مشكلاتهم، وهذا من شأنه أن يولد لدى العاملين معهم والقائمين على رعايتهم وخاصة معلميهم الشعور بالإنهاك، الإحباط وتدني الشعور بالإنجاز وعدم القدرة على العطاء رغم ما يبذلونه من جهود معهم.

ويضيف عون وكبير (2013) أن معلمي التربية الخاصة في الدول النامية يواجهون في عملهم العديد من المواقف الضاغطة التي يمكن أن ترجع إلى: انخفاض الرواتب والمكافآت، زيادة العبء الوظيفي، غموض الدور وصراع الأدوار، صعوبة ضبط الصف خاصة وأنهم يتعاملون مع حالات خاصة، قلة فرص الدعم الاجتماعي والعلاقة المتعارضة مع الزملاء والرؤساء والمشرفين، ويمكن أن نضيف نقص الامكانيات والوسائل التعليمية/التعلمية التي لها دور كبير في تعليم هذه الفئة، بالإضافة إلى الضغوطات التي يتعرضون لها من قبل الأولياء الذين يتوقعون ظهور نتائج سريعة وواضحة في الأداء العقلي والسلوكي لأبنائهم.

كل ما سبق، يمكن أن يولد لدى معلمي التربية الخاصة الشعور بالضغوط النفسية والمهنية، ما قد يصل بهم إلى مستوى الاحتراق النفسي بدل أن يتمتعوا بالتوافق النفسي والرضا والراحة أثناء أدائهم لعملهم، وهو ما تحتاجه منهم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة نظرا لخصوصية حالتهم.

وقد ظهر الاهتمام بموضوع الاحتراق النفسي لدى المعلمين بشكل عام في السبعينيات من القرن العشرين، ويعتبر Bergerfruden أول من استخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الاستجابات الجسمية والانفعالية لضغوط العمل لدى العاملين في المهن الانسانية والذين يرهقون أنفسهم في السعي لتحقيق أهداف صعبة (الرقاد، 2018 04)

أما Maslach (1986) فترى بأنه مجموعة أعراض تتمثل في الإجهاد العصبي، واستنفاذ الطاقة الانفعالية والتجرد من النواحي الشخصية، والإحساس بعدم الرضا عن الإنجاز في المجال المهني، والتي يمكن أن تحدث لدى الأفراد الذين يقومون بأعمال تقتضي طبيعتها تعاملهم مع الآخرين (ورد في رحمون، 2013).

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن العاملين مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من الاحتراق النفسي بمستويات متفاوتة، كدراسة الظفري والقريوتي (2010) على عينة من معلمات ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان، دراسة العرايضة (2016) على عينة من معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية، دراسة سهيل (2017) على عينة من معلمي غرف مصادر المدارس الحكومية في الضفة الغربية ودراسة الرقاد (2018) على عينة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة العاملين في المراكز الخاصة بعمان (الأردن).

أما دراسة خصيفان(2017) فقد أكدت وجود فروق دالة احصائيا في مستوى الاحتراق النفسي بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي التلاميذ العاديين بجدة، والفروق كانت لصالح معلمي التربية الخاصة.

وسعيا منها لإيجاد تفسير وراء الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، أشارت هذه الدراسات إلى وجود أسباب متعددة منها: ما يعرف بعبء الأدوار، ومعناه أن تفوق متطلبات المهنة والضغوط النفسية والمهنية الناتجة عنها إمكانات وقدرات الفرد، كما توصلت إلى أن الاحتراق النفسي يرتبط بسمات شخصية الفرد المدرك للموقف الضاغط.

وفي هذا السياق يذكر التجاني(2015) أن الأفراد الذين يتعرضون لنفس الظروف البيئية الضاغطة قد يظهرون ردود أفعال مختلفة اعتمادا على خصائصهم الشخصية، حيث يسهم العامل الوراثي بدور واضح في تحديد نوع السلوك أمام الموقف البيئي الضاغط، لذلك تطرق التجاني(2015) في دراسته إلى علاقة الاحتراق النفسي للفرد بعاملي العصابية/ الانبساط كمتغيرين مستقلين ذو مصدر بيولوجي وراثي استنادا إلى نظرية Ayzenk في الشخصية، وقد توصل إلى أن الاحتراق النفسي يرتبط ايجابيا بالعصابية وسلبيا بالانبساط لدى أفراد عيتنه.

وهنا تظهر أهمية دراسة الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في ضوء تأثير سماتهم الشخصية بمعنى إلى أي مدى تؤثر سمات الشخصية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

ويعتبر نموذج عوامل الشخصية الخمسة الكبرى لـ Costa & MC Crae من أكثر النماذج التي لاقت قبولا في الوسط الأكاديمي، حيث وظف في العديد من الدراسات والبحوث باعتبار أنه عبارة عن خمسة عوامل تلخص أبرز سمات الشخصية ويمثل كل عامل تجريدا لمجموعة من السمات المتناغمة المشتقة من التحليل العاملي هي: الانبساط، العصابية، الصفاوة، الطيبة ويقظة الضمير.

من هذا المنطلق؛ ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به معلمو التربية الخاصة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وأهمية الاستقرار النفسي لهم والذي ينعكس ايجابا على أدائهم داخل الصف، رأينا أنه من الضروري الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لديهم، والعوامل المؤثرة فيه، واخترنا في دراستنا هذه سمات الشخصية لدى معلمي التربية الخاصة ودورها في التنبؤ بمستوى الاحتراق النفسي لديهم من خلال دراسة ميدانية على عينة من المعلمين والمعلمات العاملين ببعض المراكز الطبية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا ومدرسة المعاقين سمعيا بولاية عين الدفلى ومدرسة المعاقين بصريا بولاية الشلف.

وقد تم طرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة؟
- إلى أي مدى تسهم عوامل الشخصية الخمسة الكبرى (الانبساط، العصابية، الصفاوة، الطيبة ويقظة الضمير) في التنبؤ بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة؟

أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.
- وضع نموذج يوضح إسهام كل عامل من عوامل الشخصية الخمسة الكبرى(الانبساط العصابية الصفاوة، الطيبة ويقظة الضمير) في التنبؤ بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

2 – الاطار النظري والدراسات السابقة:

1.2 – الاطار النظري:

1– الاحتراق النفسي لدى المعلم:

يطلق مصطلح الاحتراق النفسي على مشكلة كانت في الأصل موجودة منذ زمن طويل، إلا أن الحديث في الأمر هو الاهتمام بها ودراستها والتوجه نحو إطلاق المصطلحات عليها، وقد تباينت واختلفت ترجمة المصطلح Burnout من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية عند العديد من الباحثين، فقد فضل بعضهم ترجمته إلى الإعياء المهني، وبعضهم إلى الإنهاك النفسي، كما نجد مصطلحات مثل: الاستنزاف أو الاستنفاذ.

ويعتبر Freudenberge أول من أطلق مصلح Burnout إلا أن Maslach هي التي درسته بعمق بحيث قدمت أول تعريف له وأول أداة لقياسه.

عرف Maslach & Jackson (1984) الاحتراق النفسي بأنه تناذر يتضمن الإنهاك الانفعالي (استنزاف الموارد الانفعالية) وتبلد المشاعر (المواقف والأحاسيس اتجاه العميل) وانخفاض الإنجاز الشخصي (ورد في رحمون، 2013).

كما عرفه الخرابشة وعربيات(2005) بأنه حالة نفسية تصيب الأفراد بالإرهاق والتعب ناجمة عن أعباء إضافية، يشعر معها الفرد أنه غير قادر على تحملها، وينعكس ذلك على الأفراد العاملين والمتعامل معهم، وعلى مستوى الخدمات المقدمة.

وعرفه أحمد (2007، 15) بأنه حالة نفسية أو عقلية تؤرق الأفراد الذين يعملون في مهن طبيعتها التعامل مع الآخرين، وهؤلاء العاملين عادة ما يعطون أكثر مما يأخذون.

في الأخير يمكننا تعريف الاحتراق النفسي لمعلم التربية الخاصة بأنه: حالة نفسية يشعر بها المعلم نتيجة الضغوط المتراكمة التي يتعرض لها في عمله ما يؤدي به إلى الإنهاك الجسدي والنفسي (الإجهاد الانفعالي) وتبلد المشاعر وأخيرا تدني الشعور بالإنجاز الشخصي، خاصة وأنه يتعامل مع فئة حساسة جدا هي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تتطلب مجهودا إضافيا في تعليمهم والتعامل معهم.

ويتعرض المعلم عامة للاحتراق النفسي نتيجة لعوامل وأسباب عديدة ومتنوعة يمكن تلخيص مصادرها كالتالي:

-**مصادر ذاتية تتعلق بالفرد نفسه:** كتوقعات الفرد من مهنته، وتحميل الفرد مسؤوليات تفوق قدراته، وتوقعاته عن النتائج التي ستظهر نتيجة لعمله.

-**مصادر تتعلق بعلاقته بالآخرين:** كالرؤساء والزملاء والتلاميذ وأوليائهم والمجتمع المحلي.

-**مصادر تتعلق بالجانب المادي:** كتدني الراتب مقارنة بحجم العمل، عدم توفير الدعم المادي كالعلاوات والمكافآت والخدمات الاجتماعية، وعدم اعتماد نظام الحوافز المادية من قبل الجهات المسؤولة.

-**مصادر تتعلق بظروف العمل:** كالعبء الوظيفي الزائد عن طاقة العامل، غموض الدور وتعارض الواجبات الوظيفية مع نشاطات العامل الشخصية، كثافة ساعات العمل، وعدم توفر المكان الملائم لأداء العمل، وقلة الإمكانيات والوسائل المناسبة لأداء العمل على أكمل وجه (العلي،2003).

- **مكونات (أبعاد) الاحتراق النفسي:**

يتكون الاحتراق النفسي حسب (ماسلاش وجاكسون) من ثلاثة أبعاد يمكن إسقاطها على المعلم كالتالي:

-**الإجهاد الانفعالي:** حيث أن المعلم في هذه المرحلة ينتابه شعور بالتعب واستنزاف لطاقته البدنية والنفسية بسبب الضغوط التي يتعرض لها في عمله، خاصة إذا كثرت عليه المهام المطلوب منه إنجازها، فيصبح غير قادر على العطاء كما كان من قبل.

-**تبلد المشاعر:** فالمعلم في هذه المرحلة يطور مواقف سلبية اتجاه العمل والتلاميذ، بحيث يتعامل معهم بقسوة شديدة، وينظر إليهم كأشياء أو جماد خالية من المشاعر، كما يشعر بأن العمل الذي يقوم به بدون قيمة ولا يتناسب مع إمكانياته.

-**نقص الشعور بالإنجاز:** بمعنى أن المعلم في هذه المرحلة يقيم نفسه بطريقة سلبية، ويشعر بأن لديه نقصا في القدرة على حل المشاكل التي تواجهه في عمله، ويلجأ إلى الهروب إلى مهن أخرى، أو البقاء في مهنته مع انخفاض مستوى الطموح لديه للتحسين، فيصبح غير مبال بأي شيء وغير فعال في عمله (رحمون،2013).

2- عوامل الشخصية الخمسة الكبرى:

يعتبر نموذج العوامل الخمسة الكبرى من أهم النماذج التي فسرت سمات الشخصية، ويعد إطارا مرجعيا قويا يمكن من خلاله توضيح الأساس الذي تبنى عليه الفروق الفردية في أبعاد الشخصية.

ويرى بدر الأنصاري(2015) أن: نموذج العوامل الخمسة للشخصية هو نموذج تاريخي لسمات الشخصية من خلال استخدام اللغة الطبيعية واستخبارات الشخصية، ويشمل عددا لابأس به من السمات التي تنتظم في أحد العوامل، كما يعتبر إطارا نظريا لوصف الشخصية، يحدد المتغيرات والتصنيفات التي يجب أن تشملها نظرية الشخصية، وبالتالي يمكن مقارنة النماذج المختلفة بهذا الإطار، يتضمن النموذج في محتواه خمس عوامل رئيسية.

العامل الأول: العصابية

"يعتبر عامل العصابية ثنائي القطب بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالي وبين اختلال هذا التوافق أو العصابية، والعصابية عكس الاستقرار العاطفي، ويعكس هذا العامل أن الأفراد يميلون بصورة كبيرة إلى عدم الاستقرار العاطفي وعدم الرضا وصعوبة التكيف مع متطلبات الحياة، كما يرتبط هذا العامل بالقلق والإحراج والشعور بالذنب والتشاؤم والحزن وانخفاض احترام الذات" (عبد الخالق،2000، 25).

وتضيف صالحي (2013، 60) أن :"العصابية هي عبارة عن نظام إدراكي للتهديدات الحقيقية أو الوهمية واليقظة الشديدة لهذه التهديدات، أي أنها نظام لمراقبة الانتاج الانفعالي والمعرفي السلبي وغير المقبول."

العامل الثاني: الانبساطية

يرى De Raad (2000, 89) أن: "هذا العامل ثنائي القطب حيث يمكن تسميته (الانبساط، الانطواء) ويتسم الشخص الانبساطي بأنه شخص محب للاختلاط، يتوافق مع المعايير الخارجية، يوجه اهتماماته إلى خارج الذات ويحب العمل مع الآخرين، ويحترم التقاليد والسلطة.

وعلى مستوى التفكير يميل الشخص الانبساطي إلى تغيير جوانب العالم الخارجي باستخدام المنطق والميل إلى العيش وفق قواعد ثابتة، بينما يتسم الشخص الانطوائي بأنه يوجه اهتماماته من أفكار ومشاعر إلى داخل الذات وليس اتجاه العالم الخارجي، شديد الحساسية مع أنه يكتم أحاسيسه، وعلى مستوى التفكير يميل الشخص الانطوائي إلى تغيير الأفكار بالاستناد إلى قواعد خاصة، كما أن لديه حاجة كبيرة للسرية (الخصوصية)"

العامل الثالث: المقبولة (الوداعة أو الطيبة)

يعتبر هذا العامل الأكثر ارتباطا بالعلاقات الشخصية، فالمقبولية حسب هريدي وطريف(2002، 54) "تجعل الفرد قادرا على مواجهة مشاكل وضغوط الحياة العامة، وتعكس هذه السمة الفروق الفردية في الاهتمام والتضامن والانسجام الاجتماعي، فيتضمن هذا العامل سمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات البينشخصية مثل التعاطف، الدفء، والتسامح."

العامل الرابع : الانفتاح على الخبرات

يذكر الحسيني (بدون سنة، 08) أن: "الأشخاص الذين يسجلون علامات عالية على المقياس هم أشخاص منفتحون شغوفون بمعرفة ما يجري داخليا وخارجيا، ولديهم قدرة خيالية عالية، ولديهم تذوق عميق للفن والجمال، ويشعرون بالجمال والسعادة أكثر من الآخرين، ولديهم فضول عقلي ويميلون للمناقشات الفلسفية والعقلية، يبحثون عن الخبرات الجديدة والرغبة في الاستكشاف وحب الاستطلاع، الابتكار والأصالة، أما الاشخاص ذوي الدرجات المتدنية فهم لا يحبون التجديد في حياتهم ولديهم فضول محدود."

العامل الخامس : يقظة الضمير

يعرفه (جرجيس،2007، 34) بأنه: الالتزام في أداء الواجبات، بذل الجهد من أجل الإنجاز والقدرة على العمل والاستمرارية، التفكير قبل الإقدام على أي إنجاز أو عمل والتروي. كما يقيس هذا العامل: درجة الأفراد في النظام والمثابرة، والواقعية في سلوك التوجه للهدف." وهو يتضمن: الكفاءة، التنظيم، الاحساس بالواجب، السعي إلى الانجاز، ضبط الذات والتأني أو التروي."

2.2. الدراسات السابقة:

اهتم الباحثون في مجال التربية الخاصة بموضوع الاحتراق النفسي لدى العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة، لذا نجد العديد من الدراسات التي حاولت البحث في علاقة الاحتراق النفسي بعدة متغيرات بغية الكشف عن أسبابه والعوامل المؤثرة فيه: كالصلابة النفسية، فعالية الذات، التفكير اللاعقلاني، الضغوط النفسية والمهنية...

لكننا لم نجد الكثير من الدراسات التي بحثت في العلاقة بين الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة وسماتهم الشخصية، ولم نتحصل على أي دراسة بحثت في إمكانية التنبؤ بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في ضوء سماتهم الشخصية، وتقديم نموذج يتحد أكثر السمات أو العوامل تأثيرا في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين.

كما توجد دراسات اكتفت بالكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية كالجنس، الخبرة المهنية، نوع الإعاقة المتعامل معها، نوع مراكز العمل حكومية أو خاصة... سنحاول فيما يلي عرض بعض تلك الدراسات:

نجد دراسة سيد أحمد (2015) التي هدفت إلى التعرف على مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية العاملات بمراكز التربية الخاصة بمدينة أم درمان السودانية، طبقت الباحثة مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي على عينة قوامها 90 معلمة.

وتوصلت الدراسة إلى أن: درجات الاحتراق النفسي لدى المعلمات منخفضة في بعدي الإجهاد الانفعالي ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي، ومرتفعة في بعد تبلد المشاعر اتجاه التلاميذ.

نجد أيضا دراسة العرايضة (2016) التي هدفت إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية بمحافظة الرس بالسعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، اشتملت عينة الدراسة 32 معلما طبق عليهم مقياس من إعداد الباحث.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معلمي التربية الخاصة يعانون من الاحتراق النفسي بدرجة متوسطة، كما أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى للتخصص، جنس المعلم، عدد الطلاب في القسم.

بالنسبة للجزائر نجد دراسة خطارة(2018) التي هدفت إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة (إعاقة سمعية، إعاقة بصرية وإعاقة عقلية) في ضوء بعض المتغيرات وهي: الجنس، السن، الأقدمية، الحالة العائلية والمؤهل العلمي.

تم تطبيق مقياس(ماسلاش) للاحتراق النفسي على عينة قوامها 72 معلما ومعلمة، وقد أثبتت النتائج وجود مستوى مرتفع من تبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز ومستوى منخفض من الإجهاد الانفعالي، ولا توجد فروق ترجع للمتغيرات الديموغرافية المذكورة.

ونجد دراسة القريوتي(2019) التي هدفت إلى تعرف مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي التربية الخاصة بمحافظة مسقط باختلاف جنسهم، سنوات خبرتهم، حالتهم الاجتماعية ونوع إعاقة التلاميذ.

تكونت عينة الدراسة من 72 معلما ومعلمة طبق الباحث عليهم مقياس(Shrink, 1996)، وقد أظهرت النتائج أن أفراد العينة يعانون من الاحتراق النفسي مع عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات: الجنس والحالة الاجتماعية والخبرة المهنية، ووجود فروق تعزى لمتغير نوع إعاقة التلاميذ لصالح معلمي التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.

نجد أيضا دراسة سليم (2019) التي هدفت إلى تعرف الفروق في مستوى الاحتراق النفسي بين معلمي الطلبة العاديين والمعاقين بصريا وذوي صعوبات التعلم في مدينة نجران، تكونت عينة الدراسة من 55 معلما ومعلمة، طبق الباحث عليهم استبانة للاحتراق النفسي من إعداده، وقد أظهرت النتائج وجود فروق في درجة الاحتراق النفسي لصالح معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية ثم لمعلمي طلبة صعوبات التعلم.

أما بالنسبة للعلاقة بين الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة وسماتهم الشخصية نجد دراسة الزهراني (2008) التي هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض سمات الشخصية (الثبات الانفعالي، الاجتماعية، السيطرة والمسؤولية) لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ومعرفة إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات الاحتراق النفسي تعزى لمتغيرات: سنوات الخبرة، العمر، المؤهل والحالة الاجتماعية.

طبقت الباحثة مقياس الاحتراق النفسي لـ (ماسلاش) ومقياس البروفيل الشخصي لـ(Alport) على عينة قوامها 150 عاملة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الاحتراق النفسي وسمات: الثبات الانفعالي، الاجتماعية، السيطرة والمسؤولية، مع وجود فروق في الاحتراق النفسي تبعا لمتغيرات الخبرة، العمر والحالة الاجتماعية، ولا وجود للفروق تبعا لمتغير المؤهل التعليمي.

نلاحظ من خلال ما تقدم، أن أغلب الدراسات السابقة كانت تهدف إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، وقد أثبتت نتائجها وجود مستويات متوسطة ومرتفعة من الاحتراق النفسي وأبعاده، بالإضافة إلى الفروق في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية كالجنس، العمر، نوع إعاقة التلميذ، الخبرة المهنية.

أغلب الدراسات استخدمت مقياس (ماسلاش)، وترى الباحثة أنه مناسب أيضا لأفراد العينة بعد التحقق من خصائصه السيكومترية.

وبالنسبة للأساليب الاحصائية فأغلبها كان المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين، اختبار (ف) لدلالة الفروق بين ثلاث متوسطات، ومعامل ارتباط بيرسون.

وبما أن دراستنا تنبؤية فسيتم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لتحليل بيانات عينتنا.

3 – الطريقة والأدوات:

1.3. منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لغرض الدراسة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يشتمل مجتمع الدراسة على معلمي التربية الخاصة العاملين بالمركز الطبي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بمنطقة بوزاهر، والمركز الطبي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بمنطقة سيدي مجاهد، مدرسة المعاقين سمعيا، بولاية عين الدفلى ومدرسة المعاقين بصريا على مستوى ولاية الشلف والبالغ عددهم 73 معلما ومعلمة.

تم توزيع استمارات المقاييس على جميع المعلمين في الفصل الأول من العام الدراسي 2019–2020 لكننا لم نتحصل إلا على 50 استمارة كاملة الإجابة عن كل مقياس، وبالتالي فالعينة عشوائية قوامها 50 معلما ومعلمة، والجدول التالي يوضح مواصفات مجتمع وعينة الدراسة حسب كل مؤسسة.

جدول (1) توزيع مجتمع وعينة الدراسة حسب المراكز

المراكز	مجتمع الدراسة	العينة
المركز الطبي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا (بوزاهر)	14	14
المركز الطبي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا (سيدي مجاهد)	12	12
مدرسة المعاقين سمعيا	18	11
مدرسة المعاقين بصريا	29	13
المجموع	73	50

يمثل الجدول(1) مجتمع الدراسة وعدد أفراد العينة من كل مؤسسة، وقد بلغت نسبة حجم العينة من مجتمع الدراسة 68.50%

3.3. أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تم تطبيق مقياس الاحتراق النفسي لـ (ماسلاش،1984) والمقنن على المعلمين بالبيئة الجزائرية من طرف رحمون(2013) وقائمة عوامل الشخصية الخمسة الكبرى لـ (كوستا وماكري) تعريب وتقنين بدر الانصاري

(1997)، وهذا بعد التحقق من الخصائص السيكومترية للأداتين على عينة مكونة من 30 معلم ومعلمة في ضوء بعض مؤشرات الصدق والثبات، وهي ملخصة فيما يلي:

3-1- مقياس الاحتراق النفسي لـ (ماسلاش 1984):

صمم هذا المقياس من طرف Maslash & Jackson (1984) وطبق بداية في البيئة الأمريكية على عمال ينتمون إلى المهن التي تتطلب العلاقات الاجتماعية مثل: التعليم، الشرطة، قطاع الصحة ... لتحديد مستوى الاحتراق النفسي لديهم، وهو يشتمل على ثلاث أبعاد فرعية هي: الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، تدني الشعور بالإنجاز الشخصي (رحمون،2013).

- **صدق المقياس:** تم حساب الصدق التمييزي وصدق التجانس الداخلي للمقياس.
- **الصدق التمييزي:**

قمنا بمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن تمثل درجاتهم 27% من الدرجات العليا وممن تمثل درجاتهم 27% من الدرجات الدنيا على المقياس وأبعاده الفرعية، وهذا لاختبار قدرة المقياس على التمييز بين المستويات المختلفة من الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة وكانت النتائج كالتالي:

جدول(2) دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين (مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش)

العينة	المجموعة الدنيا ن = 8		المجموعة العليا ن=8		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الأبعاد	م	ع	م	ع		
الإجهاد الانفعالي	8	2,44	38	6,80	11,73-	0,01
تبلد المشاعر	0	0	12	2,97	11,40-	0,01
تدني الشعور بالإنجاز الشخصي	1,50	1,41	28,25	5,72	12,82-	0,01
الدرجة الكلية	18	2,92	62,50	8,84	13,50-	0,01

يتبين من جدول (2) أن: قيم " ت " كلها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01، مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين على الدرجة الكلية للمقياس وعلى أبعاده الفرعية ما يعتبر مؤشرا على صدقه.

- **صدق التجانس الداخلي:**

وقد تم ذلك من خلال : حساب قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الاحتراق النفسي والدرجة الكلية للمقياس، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تم حساب قيم معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه.

جدول(3) معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

الإجهاد الانفعالي		تبلد المشاعر		تدني الشعور بالإنجاز الشخصي	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
1	**0,57	**5**	*0,78	**4**	**0,54
2	**0.73	**10**	**0.65	**7**	**0.54
3	**0.84	**11**	**0.63	**9**	**0.77
6	**0.49	**15**	**0.51	**12**	**0.58
8	**0.83	**22**	*0.32	**17**	**0.59
13	**0.63			**18**	**0.80
14	**0.39			**19**	**0.65
16	**0.39			**21**	**0.62
20	*0,35				
الدرجة الكلية للمقياس	**0.73	**الدرجة الكلية للمقياس**	**0.52	**الدرجة الكلية للمقياس**	**0.57

** مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول أن جميع قيم معامل الارتباط بين أبعاد المقياس الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 .

كما أن جميع قيم معامل ارتباط البنود بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 ما يعتبر مؤشرا على صدق التجانس الداخلي للمقياس، والذي يعني أن عبارات الأبعاد الفرعية متناسقة فيما بينها وتقيس البعد نفسه الذي يفترض أنها تنتمي اليه.

- **ثبات المقياس:**

تم التأكد من ثبات المقياس من خلال معامل ثبات (ألفا لكرونباخ) للأبعاد الفرعية وللمقياس ككل، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(4) معامل ثبات ألفا لكرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية

الأبعاد	قيمة معامل الثبات
الإجهاد الانفعالي	**0,75**
تبلد المشاعر	**0,51**
تدني الشعور بالإنجاز الشخصي	**0,78**
الدرجة الكلية	**0,71**

يتضح من الجدول أن الأبعاد الفرعية للمقياس تتمتع بمعاملات ثبات مناسبة تراوحت ما بين 0,51 و0,78 أما المقياس ككل فقد كان على درجة جيدة من الثبات بلغت 0,71.

3-2- قائمة عوامل الشخصية الخمسة الكبرى:

تتكون القائمة من 60 بندا، وتشتمل على خمسة مقاييس فرعية هي: العصابية، الانبساط، الصفاوة، الطيبة ويقظة الضمير، ويضم كل مقياس 12 بندا يجاب عنها باختيار بديل من خمسة.

- **صدق المقياس:** تم حساب الصدق التمييزي وصدق التجانس الداخلي للمقياس.
- **الصدق التمييزي:**

قمنا بمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن تمثل درجاتهم 27% من الدرجات العليا وممن تمثل درجاتهم 27 % من الدرجات الدنيا في كل مقياس من قائمة عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، وهذا للتحقق من قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين: مرتفعي الدرجات على المقياس ومنخفضي الدرجات، وكانت النتائج كالتالي:

جدول(5) دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين
(قائمة عوامل الشخصية الخمسة الكبرى)

العينة / الأبعاد	المج الدنيا ن=8		المج العليا ن=8		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	26.8	2.21	39	2.73	14.08	0.01
الانبساط	20.25	1.55	29.81	1.43	20.75	0,01
الصفاوة	23.04	2.12	34.86	2.47	15.72	0,01
الطيبة	16.25	2.11	25.8	1.20	15.3	0,01
يقظة الضمير	17.36	1.60	26.68	0.82	22.51	0,01

يتبين من الجدول أن: قيم "ت" كلها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01، مما يشير إلى قدرة كل مقياس على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين، وهو ما يعتبر مؤشرا من مؤشرات الصدق.

- **صدق التجانس الداخلي:**

وقد تم ذلك من خلال حساب قيم معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل بند ودرجاتهم الكلية على العامل الذي ينتمي إليه البند.

جدول(6) معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للعامل الذي ينتمي إليه

العصابية		الإنبساطية		الصفاوة		الطيبة		يقظة الضمير	
المفردة	الإرتباط	المفردة	الإرتباط	المفردة	الإرتباط	المفردة	الإرتباط	المفردة	الإرتباط
1	0.47**	2	0.53**	3	0.45*	4	0.12*	5	0.72**
6	0.32**	7	0.38*	8	0.28**	9	0.30*	10	0.42*
11	0.64**	12	0.45*	13	0.52**	14	0.63**	15	0.49**
16	0.58**	17	0.31**	18	0.35*	19	0.32*	20	0.38*
21	0.53**	22	0.20**	23	0.56**	24	0.39*	25	0.62**
26	0.63**	27	0.15**	28	0.34**	29	0.45*	30	0.55**
31	0.45*	32	0.32**	33	0.25**	34	0.50**	35	0.51**
36	0.23**	37	0.49**	38	0.99**	39	0.55**	40	0.70**
41	0.51**	42	0.57**	43	0.62**	44	0.46**	45	0.40*
46	0.56**	47	0.39*	48	0.25**	49	0.38**	50	0.68**
51	0.64**	52	0.39*	53	0.25**	54	0.60**	55	0.50**
56	0.74**	57	0.14**	58	0.19**	59	0.22**	60	0.14*

*مستوى دلالة 0.05 **مستوى دلالة 0.01

نلاحظ أن: جميع قيم معامل ارتباط البنود بالعوامل التي تنتمي اليها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 أو 0.05 ما يعتبر مؤشرا على صدق التجانس الداخلي للمقياس.

- **الثبات:** للتأكد من ثبات القائمة تم حساب معامل (ألفا لكرونباخ)، والنتائج ملخصة في الجدول التالي:

جدول(7) معامل الثبات (ألفا لكرونباخ) لمقاييس قائمة عوامل الشخصية الخمسة الكبرى

المقاييس الفرعية	معامل ثبات ألفا لكرونباخ
العصابية	0.52
الانبساطية	0.65
الطيبة	0.72
الصفاوة	0.56
يقظة الضمير	0.58

من خلال الجدول يتضح أن قيم معاملات الثبات لمقاييس قائمة عوامل الشخصية الكبرى مقبولة ومناسبة للحكم على مدى صلاحية القائمة للتطبيق على العينة.

2-4- الأساليب الاحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- أسلوب تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي ببرنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss v.22.

3- النتائج ومناقشتها:

3-1- عرض وتحليل النتائج ومناقشتها في ضوء التساؤل الأول: ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

لتحديد مستوى الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية (الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، وتدني الشعور بالإنجاز الشخصي) لدى معلمي التربية الخاصة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على المقياس وعلى أبعاده الفرعية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول(8) مستوى ممارسة عادات العقل لدى أفراد العينة

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الإجهاد الانفعالي	25,30	12,94	معتدل
تبلد المشاعر	19,10	5,51	مرتفع
تدني الشعور بالإنجاز الشخصي	34,02	9,84	مرتفع
الدرجات الكلية للاحتراق النفسي			مرتفع

نلاحظ من خلال الجدول أن مستوى الإجهاد الانفعالي لدى أفراد عينتنا معتدل، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 25.30، كما أن مستوى أفراد العينة في بعد تبلد المشاعر وتدني الشعور بالإنجاز الشخصي مرتفع حيث بلغت قيم المتوسط الحسابي 19.10 و34.02 على التوالي.

وعليه نستنتج أن الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة مرتفع، بالرجوع إلى معايير مقياس (ماسلاش)(رحمون،2013، 96).

كشفت نتائج الدراسة أن معلمي التربية الخاصة يعانون من الاحتراق النفسي بمستوى معتدل في بعد الإجهاد الانفعالي، ومستوى مرتفع في بعدي تبلد المشاعر وتدني الشعور بالإنجاز الشخصي، فهناك شعور سلبي لأدائهم وأنهم مهما بذلوا من جهود وعمل جيد لن يصلوا إلى الإنجاز المرغوب فيه، مع عدم القدرة على تحصيل تقدم واضح وملموس وسريع مع الحالات التي يشرفون على تعليمها ورعايتها، وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى خصائص الأطفال الذين يتعاملون معهم من حيث نوع الإعاقة وشدتها، زيادة على ضغط الأولياء عليهم وتوقعاتهم لنتائج سريعة وتحسن كبير في سلوك الطفل وأدائه العقلي دون معرفتهم لحجم الصعوبة في تعليم أبنائهم.

هذا ما يسبب لمعلم التربية الخاصة نقص الشعور بالإنجاز الشخصي الذي قد يسبب بدوره حسب الرقاد (2018) الاتجاه السلبي نحو مهنة التدريس، نقص الدافعية للتعليم، غياب دافع الإنجاز والشعور بعدم الراحة والسعادة في أداء المهام، مع الشعور بالملل وعدم إتقان المهام الموكلة إليه.

فالتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة تجعل المعلمين يعانون من مشكلات إضافية تفرضها عليهم طبيعة الإعاقة التي تتطلب العمل مع حالات فردية، حيث يعد كل فرد حالة خاصة تتطلب نمطا معينا من الخدمة

والتعليم والتدريب المساند، إضافة إلى أنهم يعانون من انخفاض القدرات العقلية والاجتماعية وتتباين مشكلاتهم واحتياجاتهم وميولهم، إذ يجب على المعلم استخدام التدريس الفردي ووسائل وأجهزة مساعدة بما يتناسب مع هذه الفئة، وهذا ما لا يتوفر في المراكز حيث نقص الامكانيات وعدم توفر الوسائل التعليمية التعلمية.

فالقطاع يعاني التهميش وانعدام الإمكانيات، وضعف الكفايات التدريسية لدى المعلمين كما أكدته دراسة بن موسى وبن زعموش (2017) حيث توصلت إلى وجود مستوى منخفض من الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية الخاصة، التي تشمل مهارات التخطيط، التنفيذ والتقويم، وهو ما قد يرجع إلى نقص التكوين المتخصص للمعلمين وعدم مواكبة ما هو جديد في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة كاستخدام نظرية الذكاءات المتعددة في التدريس مثلا.

فعلى المعلم أن يقوم بتصميم خطط علاجية متعددة وشاملة لمواجهة مشكلات التلاميذ، وهذا الأمر يتطلب بذل جهود مضاعفة مقارنة بغيره من معلمي التلاميذ العاديين، حيث عليه أن يبحث عن الجديد باستمرار مما يؤدي إلى زيادة التحديات التي تواجهه حيث يترتب عليه مسؤوليات مضاعفة سواء في الإعداد أو التحضير أو تجهيز الوسائل، وكل هذا في غياب الدعم المادي ونظام الحوافز المادية وحتى المعنوية في المؤسسات والمراكز.

فيصل المعلم إلى مستوى الاحتراق النفسي مرورا بثلاث مراحل ذكرها الخرابشة وعربيات(2005): المرحلة الأولى التي تبدأ بوجود ضغط ناجم عن عدم التوازن بين متطلبات العمل والقدرات اللازمة لتنفيذه خاصة إذا كان المعلم يعمل بضمير، وكنتيجة للمرحلة الاولى يكون رد الفعل الانفعالي لحالة عدم التوازن حيث يشعر المعلم بالقلق والتعب والإجهاد الناجم عن الضغط (الإجهاد الانفعالي)، ليصل إلى المرحلة الثالثة وهي مجموعة التغيرات في اتجاهات الفرد وسلوكه مثل الميل لمعاملة الأشخاص بطريقة آلية، وهو ما يعرف بتبلد المشاعر حيث أوضحت نتائج دراستنا وصول أفراد عينتنا إلى درجة مرتفعة منه، بالإضافة إلى نقص الالتزام الذاتي بالمسؤولية وعدم المبالاة.

اتفقت نتائج دراستنا مع نتائج الدراسات السابقة في أن معلمي التربية الخاصة يعانون من الاحتراق النفسي والاختلاف فقط كان في مستوى الاحتراق النفسي وأبعاده، حيث اختلف من دراسة لأخرى، وجدت بعض الدراسات مستوى منخفضا من الاحتراق النفسي مثل دراسة الظفري والقريوتي(2010)، وبعض الدراسات وجدت مستوى متوسطا مثل دراسة الخرابشة وعربيات (2005)، ودراسة العرايضة(2016)، ودراسات أخرى وجدت مستوى مرتفعا مثل دراسة الزهراني (2008)، دراسة خطارة (2018)، ودراسة الرقاد (2018)

3-1- عرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثاني: إلى أي مدى تسهم عوامل الشخصية الخمسة الكبرى (الانبساط، العصابية، الصفاوة، الطيبة ويقظة الضمير) في التنبؤ بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة؟

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي بعد التحقق من أن شروط تطبيقه مستوفاة في بيانات العينة، وهذا لتحديد مدى إسهام عوامل الشخصية الخمسة الكبرى في التنبؤ بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلم التربية الخاصة، ويمثل الجدول التالي نتائج المعالجة الاحصائية:

جدول(9) تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي لعوامل الشخصية الخمسة الكبرى على الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة

النموذج	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الطيبة (المقبولية)	الانحدار	5226.26	1	5226.26	11.91	0,01
	البواقي	21059.10	48	438.74		
	المجموع	26286.18	49			

من خلال قراءة الجدول نلاحظ أنه لا توجد دلالة احصائية لقيم "ف" بالنسبة للمتغيرات المستقلة وهي عوامل الشخصية المتمثلة في: العصابية، الانبساطية، الصفاوة ويقظة الضمير على المتغير التابع المتمثل في الاحتراق النفسي لمعلم التربية الخاصة، وعليه لا يمكن اشتقاق معادلة رياضية تحكم هذه العلاقة، وبالتالي يمكننا القول أنه لا يمكن التنبؤ بالاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة من خلال: عامل العصابية، الانبساطية الصفاوة ويقظة الضمير.

وتوجد دلالة احصائية لقيمة "ف" بالنسبة للمتغير المستقل: الطيبة (المقبولية) على المتغير التابع (الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة) حيث بلغت قيمة "ف"= 11,91 وهي دالة احصائيا عند مستوى 0,01

جدول (10) الإسهام النسبي لعامل الطيبة في التنبؤ بالاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة

	النموذج	قيمة A	الخطأ المعياري	معامل الارتباط المتعدد	مربع معامل الارتباط المعدل R^2	قيمة بيتا Beta	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
1	الثابت	147,12	20,41	0,44	0,182		7,20	0,01
	الطيبة (المقبولية)	1,77-	0,51			0,44-	3,45-	0,01

يتضح من خلال الجدول أن النموذج يبين نسبة إسهام عامل الطيبة (المقبولية) في تفسير التباين الكلي لدرجات أفراد العينة من معلمي التربية الخاصة في الاحتراق النفسي، حيث وجدنا أنه يفسر ما نسبته حوالي 18,2% من تباين درجات معلمي التربية الخاصة في الاحتراق النفسي عند مستوى دلالة 0,01 وعليه يمكننا اشتقاق المعادلة التنبؤية التالية:

مستوى الاحتراق النفسي لدى معلم التربية الخاصة =147,12- 1,77 الطيبة (المقبولية)

يتضح من خلال نتائج الدراسة أنه يمكن التنبؤ بالاحتراق النفسي لدى معلم التربية الخاصة من خلال عامل واحد من عوامل الشخصية الخمسة الكبرى هو: الطيبة (المقبولية)، حيث يسهم هذا العامل في التنبؤ بالاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة بنسبة حوالي 18,2%.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العلاقة التي تربط عامل الطيبة (المقبولية) بالاحتراق النفسي، فيعتبر عامل الطيبة أو المقبولية أو الوداعة حسب (هريدي وطريف،2002، 54): "العامل الأكثر ارتباطا بالعلاقات الشخصية، فالمقبولية تجعل الفرد قادرا على مواجهة مشاكل وضغوط الحياة العامة، وتعكس هذه السمة الفروق الفردية في الاهتمام والتضامن والانسجام الاجتماعي، فيتضمن هذا العامل سمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات البينشخصية مثل التعاطف، الدفء، والتسامح."

فيوصف الأفراد الذين يميلون للطيبة بأنهم أشخاص لا يحبون جرح مشاعر الآخرين، ولهم نظرة تفاؤلية للطبيعة البشرية مهما كانت، لذلك فتعاملهم مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يحقق لديهم نوعا من الراحة والسعادة لأنهم يساعدون فئة حساسة في المجتمع، وبحاجة أكثر من غيرهم للمساعدة والرعاية، وبالتالي فهم يمتلكون أكثر من غيرهم القدرة على العطاء المستمر دون انتظار مقابل، لهذا فهم أقل عرضة للإصابة بالاحتراق النفسي.، وهو ما يفسره وجود العلاقة العكسية (السالبة) بين عامل الطيبة والاحتراق النفسي.

من أهم مظاهر الطيبة يذكر الحسيني (د.ت):

الثقة: حيث يعتقد الأشخاص من هذه الفئة أن الآخرين لديهم نوايا حسنة ويفترضون فيهم النبل والصفات الحسنة، أما أصحاب الدرجات المنخفضة فهم شكاكون، فكيف لا يكون ذلك لدى معلمي التربية الخاصة وهم يتعاملون مع فئة من الأشخاص ذوي قدرات عقلية متدنية أو بإعاقات مختلفة لديهم الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، وكذلك الأمر مع أوليائهم الذين يحملون كل مشاعر القلق والإحباط والخوف من المستقبل على أبنائهم.

نجد أيضا **الاستقامة:** التي تتضمن الصراحة في التعامل مع الآخرين، ولا يميلون إلى الإطراء وخداع الآخرين من أجل كسبهم، أما أصحاب العلامات المنخفضة فيحاولون التأثير في الآخرين من خلال الإطراء والمخادعة ويعتبرون هذه الصفات مهارات اجتماعية ضرورية.

فالصراحة ضرورية خاصة في التعامل مع أولياء هؤلاء التلاميذ، ومصارحتهم عن مستوى أبنائهم وصعوبة تعليمهم، وضرورة الصبر وألا يتوقعوا نتائج وتطورات كبيرة وسريعة.

من سماتهم نجد أيضا **الإيثار:** هو ما أطلق عليه **(أدلر،**1963) الاهتمام الاجتماعي أو السخاء، والإيثار مقابل الطمع، حيث يكون المعلم قادرا على تقديم المساعدة والمساندة والدعم، وبذل الجهد في البحث عن الطرق الحديثة فيما يخص التكفل وتطبيقها، وحتى اقتناء بعض الوسائل المساعدة لتعليمهم ولو على حسابه الخاص دون أن ينتظر مقابلا لعمله، بل يجعله خالصا من أجل الله ومن أجل هؤلاء الأطفال.

ومن سماتهم أيضا نجد **المسايرة:** وهو أسلوب اجتماعي يظهر في الصراعات بين الأشخاص، فالمعلم المساير هو الذي يعرف كيف يدير الصراعات وكيف يحل المشكلات مع رؤسائه وزملائه والإدارة وحتى أولياء التلاميذ بشكل يجعل الكل راض.

كذلك نجد سمتي **التواضع والحساسية:** كجزء من مفهوم الذات، فالأشخاص المتواضعون رغم ثقتهم بأنفسهم واحترامهم لذواتهم إلا أنهم يميلون إلى البقاء بعيدا عن الأضواء، أما الأشخاص المتكبرون فلديهم تضخم في مفهوم الذات، وهو ما يجعل المعلم الذي يدرس فئة ذوي الاحتياجات الخاصة متعاطفا معهم ومع أوليائهم.

فمن المنطقي إذن، أن المعلم الذي يتسم بالطيبة أو المقبولية يكون مرتاحا في عمله، ويحاول أن يقوم بمهامه في جو من الألفة مع تلاميذه وزملائه ورؤسائه في العمل ما يجعله أقل عرضة لمشاعر القلق والتوتر وبالتالي أقل عرضة للاحتراق النفسي.

اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة الزهراني (2008) في وجود علاقة ارتباطية عكسية بين السمات الايجابية للشخصية المتمثلة في: الثبات الانفعالي، الاجتماعية، السيطرة والمسؤولية والاحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة، وقد لاحظنا أن بعضا منها يتداخل مع مفهوم الطيبة.

4-الخلاصة:

تظهر في كثير من المهن لاسيما المهن ذات الطابع الانساني والعلائقي معوقات وضغوط مختلفة تحول دون قيام الموظف بدوره المطلوب كما يتوقعه هو ويتوقعه الآخرون منه، ويعتبر الاحتراق النفسي من المشكلات التي تظهر لدى العاملين مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تتطلب نمطا خاصا من الخدمة والتعليم والرعاية والمساندة.

وقد أظهرت نتائج دراستنا مستوى مرتفعا من الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة العاملين بالمراكز الطبية البيداغوجية، مدرسة المعاقين سمعيا، ومدرسة المعاقين بصريا، حيث كان مستوى الإجهاد الانفعالي معتدلا، ومستوى تبلد المشاعر وتدني الشعور بالإنجاز الشخصي مرتفعين.

كما توصلت الدراسة إلى تأثير سمات الشخصية لدى المعلم على مستوى الاحتراق النفسي لديه، من خلال عامل الطيبة الذي أظهر إسهاما بنسبة 18.2% في التنبؤ بتباين درجات المعلمين في الاحتراق النفسي، وتم اشتقاق معادلة تنبؤية في ضوء ذلك.

وفي ضوء ما أسفرت عليه الدراسة من نتائج فإننا نقترح:

- تصميم برامج إرشادية لفائدة معلمي التربية الخاصة للتخفيف من شدة الاحتراق النفسي لديهم بالاستناد إلى سماتهم الشخصية وتوظيفها في تنفيذ تلك البرامج.
- برمجة دورات وورشات وندوات لفائدة معلمي التربية الخاصة حول موضوع الاحتراق النفسي وتوعيتهم بمخاطره وآثاره على المعلم والتلميذ.

- البحث في أسباب الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، وإيجاد الحلول لها لأن الوضع متأزم في مراكزنا ومؤسساتنا.
- وتشجيع جو الألفة والمودة بين أفراد الطاقم التربوي من معلمين، اخصائيين نفسانيين ومدراء ومشرفين.

وتفتح دراستنا آفاقا لدراسات لاحقة منها:

- إجراء دراسات مقارنة في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة وفقا لمتغيرات: الجنس نوع الإعاقة المتعامل معها، الخبرة المهنية للمعلم، الحالة الاجتماعية...
- إجراء الدراسة على عينات أوسع وفي مناطق أخرى من الوطن.
- استخدام نماذج ونظريات أخرى في الشخصية للتنبؤ بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة مثل نظرية أيزنك، نظرية كاتل...
- إجراء دراسات للتنبؤ بالاحتراق النفسي في ضوء متغيرات أخرى مثل: فعالية الذات، الصلابة النفسية الرضا الوظيفي، الضغوط النفسية والمهنية...

- الإحالات والمراجع:

أحمد، محمد عوض بن أحمد(2007). *الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس*. (ط1). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الأنصاري، بدر(2015). *المدخل إلى علم نفس الشخصية*. (ط2). الكويت: دار الكتاب الحديث.

بن موسى، يمينة وزعموش، نادية(2017). الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الخاصة دراسة ميدانية لدى عينة من معلمي التربية الخاصة. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*. 31. 629-640.

التجاني، جرادي(2015). *الاحتراق النفسي وعلاقته ببعدي العصابية والانبساط والأفكار اللاعقلانية*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر 2: الجزائر.

جرجيس، مؤيد(2007). *كشف الذات وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى تدريسيي الجامعة والمحامين والصحفيين*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد: العراق.

الحسيني، هشام(د.ت). *مقياس العوامل الخمسة للشخصية (قائمة الصفات –الاستبيان)*، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

الخرابشة، عمر محمد وعربيات، أحمد عبد الحليم(2005). الاحتراق النفسي لدى المعلمين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرفة المصادر. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية*. جامعة أم القرى. 17 (2). 292-331.

خصيفان، شذا بنت جميل طه(2017). التوافق النفسي وعلاقته بالحتراق النفسي لدى معلمي مدارس التربية الخاصة ومعلمي الأسوياء. *مجلة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الانسانية*. 5(2). 1-23.

خطارة، عبد الرحمان(2018). مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مقارنة. *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع*. 7. 41-66.

رحمون، أمينة(2013). *التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس ماسلاش للاحتراق النفسي دراسة على عينة من معلمي الطور الابتدائي والمتوسط والثانوي بمدينة مليانة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة البليدة 2: الجزائر.

الرقاد، مي محمد خلف(2018). مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة العاملين في المراكز الخاصة في العاصمة الأردنية عمان. *مجلة كلية التربية لجامعة الأزهر*. 179. 719- 736.

الزهراني، نوال بنت عثمان بن أحمد(2008). *الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: السعودية.

سليم، صهيب سليم(2019). مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة العاديين والمعاقين بصريا وذوي صعوبات التعلم في منطقة نجران. *العلوم التربوية*. 3(1). 242-262.

سهيل، تامر(2017). الاحتراق النفسي لدى معلمي غرف مصادر المدارس الحكومية في الضفة الغربية في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة المعهد العام للدراسات والبحوث (GISR)*. 3(8). 1-26.

سيد أحمد، سلوى محمد حسن(2015). *الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية العاملين بمراكز التربية الخاصة بمدينة أمدرمان*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العلوم والتكنولوجيا: السودان.

صالحي، سعيدة(2013). *تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين. رسالة دكتوراه غير منشورة*. جامعة الجزائر 02: الجزائر.

الظفري، سعيد والقريوتي، ابراهيم(2010). الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. 6(3). 175-190.

عبد الخالق، محمد(2000). *استخبارات الشخصية*. (ط3). مصر: دار المعرفة الجامعية.

العرايضة، عماد صالح نجيب. (2016). مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 2(1). الجزائر: جامعة الوادي. 197-227.

العلي، مهند سليم(2003). *مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

عون، علي وكبير، كلثوم(2013). مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في الجزائر. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*. 8(25). 84-93.

القريوتي، ابراهيم أمين(2019). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي التربية الخاصة بمحافظة مسقط. *العلوم التربوية*. 1 (3). 241-266.

هريدي، عادل وطريف، فرج(2002)، مصادر ومستويات السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى والتدين وبعض المتغيرات الأخرى. *مجلة علم النفس*. 61. 26-56.

De Raad,B. (2000). *The big five personality factors : The psycholexical appraoch to personality* . Toronto : Hogrefe and Huber publishers.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

لحول، فايزة (2021). عوامل الشخصية المنبئة بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 113-132.